

٢

رسالة

أبي محمد

سعيد بن جبير بن هشام

(٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيها:

شرح دعائم الدين ومبانيه

كالعبادة والإسلام والإيمان والإخلاص

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي مولا هم الكوفي .
الكنية: أبو محمد .
الوفاة: (٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

ثناء العلماء عليه :

قال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني: سعيد بن جبیر .
• عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبیر وما على ظهر الأرض أحدٌ إلَّا وهو محتاج إلى علمه .
قال أشعث بن إسحاق: كان يقال: سعيد بن جبیر جهبذ العلماء .

مصادر الترجمة :

«السیر» (٤/٣٢١) .

مجمل الرسالة :

اشتملت هذه العقيدة على شرح مختصر لدعائم الدين الكبيرة ومبانيه العظيمة وهي : الإسلام ، والإيمان ، والإخلاص ، والعبادة .

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «تعظيم قدر الصّلاة» لمحمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى فقد أخرجها من طريقين إلى سعيد بن جبير؛ لكنه ذكرها مُفرقة في موضعين من كتابه .
الموضع الأول : (رقم ٣٤٥) أجاب فيه عن : الإيمان والدين والعبادة .
والموضع الثاني : (رقم ٦٠٨ و ٦٠٩) أجاب فيه عن الإسلام والإخلاص .

وقد جمعت بينهما في سياق واحد وذلك لأن طريقيهما واحد .

• الطريق الأول :

قال المروزي : حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو صالح كاتب الليث ، عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل فأجابه فيها . .

• الطريق الثاني : من طريقين :

أ - الطريق السابق .

ب - قال محمد بن نصر : حدثنا أبو علي البسطامي ، ثنا

محمد بن حرب المكي ، ثنا ابن لهيعة ، عن عطاء بن دينار بمثله .

صورة المخطوطة

العبادة فانك لن تجد رجلا من اهل دين يترك عبادة
 اهل دينه ثم لا يدخل ذكر الاصلار لادبته ورسالة
 من العبادة والعبادة هي الطاعة وذلك انه على طاع
 الله فيما امر به ونهاه عنه فقد اتم عبادة الله ومن
 اطاع الشيطان في دينه وعمله فقد عبد الشيطان والحق
 ان الله قال للذين فطروا لهم الهة الايمان ان
 لا تعبدوا الا الشيطان وانما كانت عبادة هم الشيطان
 اثم اظهروا في دينهم ففهم من امرهم فاجتهدوا في طاعة
 خمس او قسروا او بشرنا واحدا لم يسجد وناله من دون
 الله ولم يظهر الشيطان لاحد منهم فيتعبد له او يسجد
 له ولكنهم اطاعوه فاجتهدوا في طاعة الله وناله
 جميعا جميعا يوم القيامة في النار قال لهم الشيطان
 اني كفوتكم بما اشركتمون من قبل انكم وما تعبدون من
 دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فبعد عيسى
 والملائكة من دون الله فلم يجعلهم الله في النار فليس
 للشمس والقمر ذنب وذلك يصير للطاعة الشيطان
 فيجعل معهم ذنبا ليقوله حين يتوبون اسم الله انما كان
 ضلالا مبين لا تستوبكم رب العالمين وقالت الملائكة
 حين سألهم الله ما هو الا انكم كانوا يعبدون قالوا سبحان
 انت ولبياتنا من دونك بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم هم موسى
 قالوا لا تدعى الى عبادةهم الجن انما هم اهل ما عودهم فعبادة الله

ففسر العبادة الى انها طاعة الله من الحسب من عيسى
 المستطام ثابرا من ثابرا لجمعية ثابرا من ثابرا
 الهذلي ان عبد الله من موان كنت السعيد بن جبير يلام
 من هذه المسألة فاجابها فيها ثابرا لجمعية ثابرا من ثابرا
 حد ثنا الوسيلة يحيى بن خلف ثنا عبد الاعلى من سعيد
 الجبوري عن ابن ابي عمير عن ابن محمد الحصري قال قال كتب
 والحق ففسر الحصري ان في هذا البلاغ القوم عابدين
 انها في الصلاة حد ثنا يحيى بن يحيى النخعي عن حماد بن
 عن ابن ابي عمير عن ابن محمد الحصري عن حماد بن
 في هذا البلاغ القوم عابدين قالوا هل الصلوات الخمس
 حد ثنا يحيى بن خلف ثنا عبد الله بن حماد بن حماد بن
 ابن حماد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول
 من حافظ على الصلوات الخمس فملا الدنيا بالدين والغير
 من عبادة الله قال ابو عبد الله قالنا قال الله تعالى وتعالى
 وما امروا الا بالعبادة والدين فملا الدنيا بالدين والغير
 كلها الا ان يتقرب بها الى الله قال خلة في عبادة الله
 الصلاة والزكاة من بينهما فاما ذكرها فاكيد الامر بها
 وتعطيا لها فملا الدنيا بالدين والغير
 الوسطى والوسطى في الصلاة الا ان اعاد ذكرها
 فملا الدنيا بالدين والغير فملا الدنيا بالدين والغير
 الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام

❦ روى محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللهُ :

عن عطاء بن دينار الهذلي، أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل، فأجابه فيها :

١ - سألت عن الإيمان؟

قال: فالإيمان: هو التصديق، أن يصدق العبد بالله، وملائكته، وما أنزل من كتاب، وما أرسل من رسول، وبالיום الآخر.

٢ - وتسأل عن التصديق؟

والتصديق: أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن، وما ضعف عن شيء منه وفرط فيه، عرف أنه ذنب واستغفر الله وتاب منه ولم يصر عليه؛ فذلك هو التصديق^(١).

(١) كثيرًا ما يُفسّر السلف وأئمة أهل السنة الإيمان بمعناه في اللغة، فيقولون: الإيمان هو التصديق، وهم لا يريدون ما يريده المرجئة على اختلاف فرقهم ومذاهبهم الضالة من أن الإيمان هو التصديق المجرد عن العمل، بل يريدون به: التصديق الإذعاني المستلزم للعمل ظاهرًا وباطنًا، كما قال سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ ها هنا: (التصديق: أن يعمل العبد بما صدّق به من القرآن...) إلخ. وكما قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ كما سيأتي في عقيدته: والدين هو التصديق، وهو الإيمان والعمل.

وكما قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته: الإيمان بالله ﷻ ومعناه: التّصديق بما قاله، وأمر به، وافترضه، ونهى عنه، من كلّ ما جاءت به الرُّسُلُ من عنده، ونزلت فيه الكتب... والتّصديق بذلك: قولٌ باللسان، وتصديقٌ بالجنان، وعملٌ بالأركان. اهـ. قلت: فلا يكون المرء مؤمنًا مُصدّقًا صادقًا في إيمانه عند السلف إلا إذا اجتمعت فيه أركان الإيمان الثلاثة: تصديق القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح، وأما إذا تخلف واحدٌ منها فلا يكون مؤمنًا البتة خلًا للمرجئة. وقد أطلت في بيان هذه المسألة في تعليقي على كتاب «الإبانة الصغرى» (ص ١٤٥) (الطبعة/٣).

٣ - وتسأل عن الدين؟

والدين: العبادة، فإنك لن تجد رجلاً من أهل دين يترك عبادة أهل دينه ثم لا يدخل في دين آخر إلا صار لا دين له.

٤ - وتسأل عن العبادة؟

والعبادة: هي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه؛ فقد أتم عبادة الله، ومن أطاع الشيطان في دينه وعمله؛ فقد عبد الشيطان.

ألم تر أن الله قال للذين فرطوا: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

وإنما كانت عبادتهم الشيطان: أنهم أطاعوه في دينهم؛ فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثاناً، أو شمساً، أو قمراً، أو بشراً، أو ملكاً يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحد منهم فيتعبد له، أو يسجد له؛ ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جمعوا جميعاً يوم القيامة في النار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

فعبَدَ عيسى والملائكة من دون الله فلم يجعلهم الله في النار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان فيجعل معهم، فذلك قوله حين تقرَّبوا منهم: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٩٧] إِذْ تُسَوِّىكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٩٨] [الشعراء: ٩٨].

وقالت الملائكة حين سألهم الله: ﴿أَهْوَلَاءُ إِنَّا كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١].

قال: أفلا ترى إلى عبادتهم الجن إنما هي أنهم أطاعوه في
عبادة غير الله فتصير العبادة إلى أنها طاعة.

٥ - وسألت عن الإسلام؟

فالإسلام: الإخلاص، قال تبارك وتعالى لإبراهيم: ﴿أَسْلِمَ﴾
[البقرة: ١٣١] يقول: أخلص.

﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٢]، يقول: من أخلص دينه لله.

٦ - وتسأل عن الإخلاص؟

فالإخلاص: أن يخلص العبد دينه وعمله لله، فلا يرائي بعمله
أحدًا، ويكون ذلك في سبيل الحق كله، فذلك الإخلاص.

